بعث بهـا رؤساء الجامعات العربية الى الامانة العامة لاتحاد الجامعات الخاصة بتلك المساقات، وعددها عشرون كلية؛ أمّا بقية الكليات، وعددها ست، فقد استطعت الحصول منها على المساقات المتعلقة بالقضية الفلسطينية مباشرة، أو من خلال بعض الزملاء. ولهذا، فان المعلومات الواردة في هذا البحث تعود الى المعلومات الرسمية التي جاء معظمها في رسائل المسؤولين في الجامعات العربية الى اتحاد الجامعات المتعلقة بالمساقات المعنية عن القضية الفلسطينية، مع العلم بأن المشروع الذي بدأته جامعة النجاح لم ينفّذ بعد.

ومن جهـة أخـرى، فان هذه الدراسة لا تبحث سوى في المساقات العلمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية لست وعشرين جامعة وكلية عربية، ولا تشمل جميع الجامعات العربية. وحاولنا التركيز على أقسام العلوم السياسية، والتاريخ؛ وقسمنا البحث الى ثلاثة أقسام: الأول يتحدث عن قومية القضية الفلسطينية وخصوصيتها في العالم العربي؛ والثاني عن جهل الطلبة بالقضية الفلسطينية؛ والقسم الثالث تحليل للمساقات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في الجامعات العربية.

قومية القضية الفلسطينية، وخصوصيتها

لا شك في ان فلسطين موجودة في قلب الوطن العربي؛ وان ما يجري فيها يهم جميع العرب، ليس فقط لوجود عدو مشترك ضد الامة العربية يحتل جزءاً من أراضيها، ويشكل تهديداً خطيراً عليها، بل على أساس تناقض الكيان الصهيوني مع الوحدة العربية، وهو ما تطمح الجماهير العربية، في كل مكان، الى تحقيقه. ولهذا، فان فلسطين موجودة، جغرافياً، بجوار الاقطار العربية، وليست في أميركا اللاتينية، أو افريقيا؛ وان تدريسها في الجامعات العربية لا يعتبر تدريس مشكلة من مشاكل العالم الثالث، بل هو في صلب القضايا المصيرية للأمة العربية التي من المفروض ان يتعرف عليها أبناؤها قبـل غيرهم من الشعوب، لأنها تمسّهم في حاضرهم، ومستقبلهم، وأمنهم، واستقرارهم، وتقدمهم، ووحدتهم. ولهذا، فان القضية الفلسطينية شغلت العالم العربي منذ مطلع القرن العشرين، واعتبرت، عن حق، انها القضية المركزية عند الجماهير العربية، واحتلت أهمية كبيرة في الفكر الوحدوي العربي، منـذ بدايـة ظهـور القـوميـة العربية؛ كما اعتبر النضال من أجل تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيـوني الاستيـطاني أهم قضيـة من قضايا التحرر عند الوحدويين العرب، وذلك لأن التآمر الصهيوني ـ الامبريالي كان يهدف الى عدم قيام الوحدة العربية في المستقبل، من طريق خلق دولة يهودية دخيلة في قلب الوطن العربي.

ولقد تحقق ما كانت الحركة الصهيونية والاستعمار الاوروبي يطمحان اليه. فمنذ قيام اسرائيل وهي تشكل تهديداً جدياً للأقطار العربية، ليس ضد دول المواجهة فقط، حيث شاركت في العدوان الثـلاثي على مصر العام ١٩٥٦، واعتدت عليها العام ١٩٦٧، واحتلت جزءاً من أراضيها وأراضي سوريـا والأردن في الحرب ذاتها، ولبنان في العام ١٩٨٢، بل ضد الاقطار العربية الاخرى، حيث وصلت الاعتداءات الاسرائيلية الى ضرب المفاعل النووي العراقي، والاعتداء على الأراضي التونسية، وهي تهدد، باستمرار، بضرب دول الخليج النفطية. ولم تعد أي عاصمة عربية آمنة من احتمال قيام عدوان اسرائيـلي عليها. ولهذا، كما قلنا في البداية، فان الخطر الاسرائيلي لم يكن، في أي وقت من الأوقـات، مقتصراً على الشعب الفلسطيني، بل هو يمثل تهديداً خطيراً على الأمة العربية بكاملها. ودراسـة هذا الخـطر القريب من الحدود العربية امر ضروري، ليس من أجل الاطلاع على جوهر الصراع بين الفلسـطينيـين والاسرائيليـين فقـط، بل لمعـرفـة ما يدور في الكيـان الاسرائيلي الذي